الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

خطأ فكري رافق تدوين أحداث الطف !!

سلمان الصفواني

رافقت مأساة الطف فكرة خاطئة . وقد ساير هذا الخطأ الفكري ادوار هذه المأساة ولم ينج من ذلك كثير من المؤرخين والكتاب حديثا .

فمن الثابت ان العراقيين قد كتبوا الى الامام الحسين«ع» طالبين اليه القدوم عليهم ، إذ لا يرون اماماً لهم غيره . وقد خرج الامام من الحجاز الى العراق ملبياً الدعوة . وكادت تنقطع أخباره في طريقه الى الكوفة . ويروي التاريخ انه لم يلتق به أحد في الطريق إلا أفراد قلائل خافوا ان يعودوا الى حواضرهم أو يذكروا شيئاً عن ملاقاتهم للإمام لئلا يتهموا من قبل أعدائه .

وفي الوقت الذي انقطعت فيه أخبار الإمام وهو في الطريق قام الولاة والعمال بدعاية واسعة النطاق في طول البلاد وعرضها مفادها : ان خارجياً خرج على الأمير ، فمن هو هذا الخارجي ؟ ومن أين ؟

الحقيقة ان أكثر الناس لم يعرفوا حقيقة هذا الأمر واستقبلوه خالي الذهن في أن الذي دعوا الى قتاله لم يكن إلا خارجياً كما أذيع فيهم . على ان أكثر الذين كتبوا الى الحسين كسليمان بن صرد الخزاعي واضرابه قد حبسوا وشددت الرقابة عليهم ومنعوا من أي اتصال بالحسين . ولم يكن وصول الأخبار بالأمر السهل ليعرف الناس ما يجري حولهم أو بعيداً عنهم .

وفي هذا الجو من الارهاب الخانق وصل الامام الحسين الى كربلاء وتألب الأعداء على «الخارجي» ولم يطلع على الحقيقة في بادىء الأمر إلا قلائل من امراء الجيش أو من زعماء الكوفة ممن كانت أهواؤهم يزيدية .

وقد فطن الامام الحسين«ع» وأصحابه الى ما أحيط بهم من دعاية مكذوبة أظهرتهم للناس بمظهر الخوارج فحاولوا جميعهم ان يفندوا تلك الدعاية بخطبهم في القوم في أن الذي جاؤوا لمحاربته وقتله ليس إلا ابن بنت رسول الله وريحانته ، وحتى الحسين نفسه وقف بين الصفين خطيباً قائلاً : انسبوني من أنا . . وقد أحدث ذلك لغطاً شديداً في معسكر ابن سعد كاد ينقلب الى فتنة لولا ان تداركها القادة بالسرعة في تنفيذ المؤامرة والهجوم على الحسين .

قتل الحسين ، وسبي عياله على النحو المعروف . ولم يذع خبر قتله إلا كخارجي أيضاً الأمر الذي أدركته السيدة زينب في الكوفة فأخذت تصرخ وتعرف الناس بهؤلاء السبايا الهاشميات وما كاد الناس يعرفون ذلك حتى ضجت الكوفة بالبكاء والنحيب وكادت تحدث الفتنة مرة ثانية أيضاً لولا ان ابن زياد تداركها بصورة ما .

وحينما عرف العراقيون ان قتيلهم هو ابن بنت نبيهم وانه ليس خارجياً كما قيل لهم لم يستطيعوا صبراً على هذه المأساة والخديعة التي انطلت عليهم حيناً ، فهبوا بزعامة المختار

الثقفي وابراهيم النخعي وقادوا الجيوش منادين : يالثارات الحسين . . .

هذا استطراد أو استعراض موجز للحوادث التي وقعت وما رافقها من خطأ فكري ، ويتضح من ذلك ان العراقيين أو أهل الكوفة بالذات ليس كما وصفوا من الخيانة والغدر والنفاق بالشكل الذي صدره بعض المؤرخين والكتاب . وإنما انطلت عليهم دعاية مكذوبة لم يتبينوا حقيقتها إلا بعد فوات الأوان فحاولوا التكفير بدمائهم عما ارتكبوا من خطأ .

هذه ملاحظة عابرة أرجو أن يبحثها الكتاب ويوضحوا ما غمض من جوانبها التاريخية ، مؤيدة بالوثائق والنصوص ، وأملي أن أعود الى هذا الموضوع مرة ثانية بالتفصيل ، إذ لا يجوز أن يظل مثل هذا الخطأ الفكري عالقاً بالتاريخ في قضية كربلا .

وقفة السبط

(جعفر الهلالي)

وقفة السبط في ثرى كربلاء ... طاولي اليوم نيّرات السماءِ
وتحدي دنيا الضلالة بالحـ ... ـقِّ طريقاً مسهّد الأرجاءِ
واملأي الكون من شموخ معا ... ليك دوياً مزمجر الأصداءِ
يا هدى الثائرين إن أَعْتَمَ الدر ... بُ اضاءته منك شمس الإباءِ
إن ذاك الدم الذي صبغ الأر ... ضَ سناً شعَّ دافق اللألاءِ
لم يزل يصنع النفوس كباراً ... حين تسمو لموكب الشهداءِ
هكذا السبط كان في يوم ذكراه ... فأكرم بيومه المعطاءِ

* * *

وقفة السبط إن أعدناك ذكراً ... فَلَنَا فيك اعظمُ الأبناءِ
قد لمحنا الجهاد فيك مسطوراً ... خطّها منحرٌ بفيض الدماءِ
وعرفنا التضحيم فيك مثالاً ... صادقاً في عزيمة المُظْماءِ
وخبرنا النفوس فيك إذا هُـ ... ـمَّ جلاد في ساحة الهيجاءِ
تبارين الطرق مجلوبا السبط ... احساسه شوق قدساءِ
حين للندي راح يُمزجي نخرساً ... من زوبد وهدبه الأوفياءِ
رات السبيُّ بالممات فاضحت ... تتهاوى شوقاً الى العلياءِ

* * *

يا ابا الثورة التي قد اطاحت ... بعروش الطغاة والادعياءِ
صنت دين الإله حين أرادت ... طمسه في فعالها النكراءِ
انت حررت امة هي لولا ... ك لظلت رهينة استخذاءِ
قد رسمت الطريق بعدك للثـ ... ـوّار في لاهب الهدى الوضّاءِ
فسلام عليك ما بقي الدهـ ... ـرُ وما لاح بارق في السماءِ